حزب الله التركي

جمال كمال اسماعيل كركوكلي*

مقدمة:

تسعى تركيا ولعقود خلت الى الانضمام للاتحاد الأوربي الذي يجعل من حالة عدم الاستقرار السياسي الذي تعاني منه تركيا سببا من الأسباب التي تحول دون تحقيق المطامح التركية.

ويشكل العنف السياسي، الذي تمارس فيه الحركات الاسلامية المتطرفة دورا كبيرا، أحد أهم مصادر حالة عدم الاستقرار السياسي بتأثير عوامل عدة تأتي في مقدمتها سياسة الحكومات التركية المتعاقبة ومواقفها أزاء الحركات الدينية – السياسية.

هذا البحث يحاول تسليط الضوء على حزب الله، الذي حظي باهتمام المتتبعين للشؤون التركية خلال السنوات الأخيرة، باعتباره احدى الحلقات المهمة في سلسلة المنظمات الاسلامية المتطرفة التي ظهرت على مسرح الأحداث في تركيا منذ ثمانينات القرن الماضي والمراحل التي شهدها حزب الله وعلاقاته مع مصدر القرار السياسي التركي.

كان الاسلام الأساس الذي استندت اليه فلسفة الحكم العثماني الذي اتاح للأتراك توسيع دولتهم الى امبراطورية مترامية الأطراف[١] وكان الاسلام ملاذا للعثمانيين أيضا عندما ضعفت دولتهم خاصة خلال النصف الثاني من القرن التاسع عشر وقيام السلطان عبد الحميد الثاني(١٨٧٦ – ١٩٠٩) برفع شعار الجامعة الاسلامية لمواجهة التحديات الخارجية[٢]. وعلى هذا الأساس كان للغرب

---

* مدرس مساعد/مركز الدراسات التركية/جامعة الموصل

[1] See: Paul Wittek , The Rise OF The Ottoman Empire ,(London , 1965), P P. 31- 36

[٢] مذكرات السلطان عبد الحميد، ترجمة وتعليق:محمد حرب عبد الحميد، القاهرة، ١٩٧٨)، ص ٦٢.

اثره في رسم صورة الكيان الذي سيخلف الدولة العثمانية من خلال البنود التي أقرتها معاهدة لوزان عام ١٩٢٣ كشروط أساسية للاعتراف بتركيا دولة مستقلة بعد الغاء الخلافة الاسلامية واعلان تركيا دولة علمانية، وهكذا نشأت تركيا جمهورية تستند على أيديولوجية علمانية تهدف الى تحجيم دور الاسلام في المجتمع والسياسة ومن ثم الغائه كدين للدولة[١].

هذا العامل الغربي الذي الغى دور الاسلام في حياة الدولة التركية هو نفسه الذي أعاد للاسلام صحوته بعد انتهاء الحرب العالمية الثانية عام ١٩٤٥ ودخول تركيا عصر الديمقراطية والتعددية الحزبية من أجل أن تكسب عطف ومساعدة الغرب، وبذلك فقد تمكنت الأحزاب والتيارات الاسلامية أن تطرح نفسها من جديد في ظل النظام الذي أفرزته متغيرات الحرب في تركيا[٢]. فشهد عقد الخمسينات من القرن الماضي انتعاش الحركات الدينية والسياسية كحزب الأمة الذي تأسس عام ١٩٥٣ كأول حزب يحمل طابعا دينيا فضلا عن الحركات الأخرى التي نشطت في جنوب شرق الأناضول كالنورسية والسليمانية والتيجانية التي تطلعت الى اقامة دولة اسلامية في تركيا من خلال الجهاد واتباع اسلوب العنف السياسي،وشروع البعض منها في تأسيس علاقات خارجية كاتصال التيجانية بحركة الاخوان المسلمين وحركة فدائيي اسلام بايران. وقد تعزز هذا الاتجاه بعد أن أدركت المؤسسة العسكرية في تركيا بوصفه راعية للمبادئ العلمانية، دور الاسلام في المجتمع التركي وحاولت استغلاله كأداة تحت سيطرتها في مواجهة الحركات الراديكالية والشيوعية وبالشكل الذي جعل من الاسلام أحد أهم العوامل المحركة في

---

[١] سليم الصويص، أتاتورك منقذتركياوباني نهضتها الحديثة، (عمان، ١٩٧٠)، ص٢٢١؛ أنورالجندي، العالم الاسلامي والاستعمار السياسي والاجتماعي والثقافي، (بيروت– القاهرة، ١٩٧٩)،ص٤٣.

[٢] أحمدالسعيدسليمان،التياراتالقوميةوالدينيةفيتركياالمعاصرة،(القاهرة،د.ت)،ص٧٦؛محسن حمزةحسن العبيدي،التطورات السياسيةالداخليةفي تركيا١٩٤٦–١٩٦٠،رسالةماجستير قدمت الى كلية الآداب بجامعة الموصل،١٩٨٩،ص٦٧.

السياسة الداخلية، بل أصبح مسيطرا على السياسات الانتخابية للأحزاب التركية[١]. وما ان حل عام ١٩٧٠ حتى شهدت الخارطة السياسية التركية ولادة حزب اسلامي على يد نجم الدين أربكان تحت اسم حزب النظام الوطني والذي تحول الى حزب السلامة الوطني عام ١٩٧٣ ثم مالبث أن تحول الى حزب الرفاه RP في تموز ١٩٨٣.[٢]

بهذا الشكل فرضت الحركات الاسلامية نفسها على مسرح الأحداث بوصفها محركا داخليا للسياسة التركية مستفيدة من عاملين رئيسين هما: الحركات اليسارية و الشعارات التي طرحتها في السبعينات ضد الامبريالية والغرب من جهة، وقيام الثورة الايرانية عام ١٩٧٩ من جهة أخرى[٣]، وتنافس عناصر مهمة في الدولة التركية على مجاملة النظام الايراني[٤]، فقد لاقت الظاهرة الاسلامية خلال عقد الثمانينات من القرن الماضي، تعاطفا واضحا من قبل حكومة توركوت اوزال وبدأت تنشط بشكل ملحوظ في العديد من المدن التركية[٥]، وظهرت جماعات اسلامية حاولت الاستفادة من التجربة الايرانية لتحقيق انقلاب اسلامي مسلح في تركيا مثل تنظيمي الجهاد الاسلامي وحزب الاسلام[٦] اللذان لقيا دعما مباشرا من ايران[٧].

---

[١] طلال يونس الجليلي،التيار الاسلامي في الحياة السياسية التركية، اطروحة دكتوراه قدمت الى كلية التربية بجامعةالموصل١٩٩٩،ص ص٦٢-٧٩.

[٢] محمدنورالدين، تركيا الجمهورية الحائرة مقاربات في الدين والسياسة والعلاقات الخارجية، (بيروت،١٩٩٨)،ص١٢٩.

[٣] محمدنورالدين، قبعة وعمامة مدخل النالحركات الاسلامية في تركيا، (بيروت، ١٩٩٧)، ص٥٢.

[٤] خليل ابراهيم الناصري، لتطورات المعاصرةفي العلاقات العربية التركية،(بغداد،١٩٩٠)،ص٧١.

[٥] الجليلي، المصدر السابق، ص ١٤٥.

[٦] الناصري، المصدر السابق، ص ٧٦.

[7] Hurriyet gazetesi , 10Mart 1993 , s. 21.

حزب الله[١]البداية والتنظيم:

كان الصراع الذي دخلته الحكومة التركية ضد حزب العمال الكردستاني pkk في مناطق جنوب شرق الأناضول، قد جعل من هذه المنطقة تربة خصبة للعنف، فضلا عن طبيعة المنطقة نفسها المتمثلة بالتمايز الطبقي الواضح والتعصب الديني والتخلف الثقافي، الأمر الذي وفر الظروف الملائمة لولادة حزب الله لكي يطرح نفسه على مسرح الأحداث منذ عقد الثمانينات بوصفه أحد الفصائل المسلحة ذات الصبغة الاسلامية التي تؤمن بالعنف كطريق رئيس لتحقيق أهدافه. وأقدم اشارة لنشاط الحزب هو ماذهبت اليه صحيفة حرييت التركية عندما تناولت خبرا مفاده أن حزب الله يعتبر من أقوى المنظمات المتصدية لحزب pkk منذ عام ١٩٨٠.[٢] هذا وقد اختلف المهتمون بالشؤون التركية في تحديد جذور حزب الله فمنهم من يذكر بأن معظم مؤسسيه كانوا أعضاء في(الاتحاد القومي للطلبة الأتراك) أحدى تشكيلات حزب السلامة الوطني[٣] ومنهم من يرجع تأسيسه الى عام ١٩٨١ عندما قرر كل من حسين ولي أوغلو وفيدان غونغور وعبد الله دالار ومنصور كوزلة صو وغيرهم تأسيس حركة الوحدة Birlik Hereketi[٤] كما ظهر الاختلاف واضحا في حقيقة وجود الحزب نفسه فالباحث أحمد خليل ينكر وجود

---

١ من الملاحظ على الحركات الاسلامية(المتطرفة)في تركيا أنها لم تحاول ترجمة مسمياتها الى اللغة التركية كأن يطلق على هذا الحزب تركيا مصطلح llah Partisi أو Tanri Partisi بل أبقت على صيغتها المتداولة في اللغة العربية – الباحث –

2 Huriyet gazetesi , 14 haziran 2001 , S 20.

٣ محمد نور الدين،حجاب وحراب الكمالية وأزمات الهوية في تركيا، (بيروت، ٢٠٠١)، ص٢٥٠

٤ أحمدخليل،((حزب الله التركي وهم أم حقيقة))،بحث منشوربتاريخ٢٠٠١/٢/٤ في اسلام اون لاين W W W. Islam online. Net، ص٢

حزب في تركيا يحمل اسم حزب الله[١]، فيما يؤكد محمد نور الدين وجود أكثر من حزب بهذه التسمية في تركيا[٢].

وعلى أية حال فان منظمة حزب الله Hizbullah Orgutu كما هي التسمية المعتادة في الاعلام التركي، نشطت في مدن جنوب شرق الأناضول كماردين ونصيبين وديار بكر وباطمان التي تعد المعقل الرئيس للمنظمة، في مواجهة حزب **PKK** بدعم واسناد حكومي، واستمر نشاطها هذا حتى عام ١٩٨٩ عندما انشق كل من فيدان غونغور وحسن شان كول واحسان يشيل ارماك ليؤسسوا جماعة أخرى عرفت بـ(جماعة منزل Menzil) نسبة الى مكتبة منزل التي يمتلكها غونغور، وقد حدث الانشقاق على خلفية عدم التفاهم على صيغة الرد المناسب على اعتداء قام به عناصر حزب **PKK** ضد امرأتين محجبتين حيث صمم حسين ولي أوغلو على الرد بالسلاح الآ أن غونغور فضل التريث قليلا وبذلك فقد قرر ولي أوغلو اطلاق تسمية جديدة تميزه عن الفئة المنشقة فأصبحت جماعته تعرف بجماعة(علم Ilim) نسبة الى المكتبة التي يملكها أيضا.[٣]

حزب الله ومرحلة الوفاق مع السلطة:

تعد المؤسسة العسكرية التركية الموجه الرئيس للسياسة التركية على الصعيدين الداخلي والخارجي وهذه المؤسسة سبق لها وأن استخدمت الحركات الدينية كأداة لمواجهة الحركات الراديكالية والشيوعية خلال ستينات القرن الماضي، وعندما بدأ حزب الـ Pkk يمثل أحد مصادر التهديد المباشر للدولة التركية خاصة بعد انقلاب ١٢ أيلول ١٩٨٠، بدأ العسكريون بالتفكير في الاعتماد على صيغة أخرى لمواجهة الخطر الكردي، فكانت جماعتي علم ومنزل أحد القواعد الرئيسة التي اعتمدتها المؤسسة العسكرية ضد عناصر الـ pkk، فقد كشفت تقارير الاستخبارات التركية أن هاتين الجماعتين قامتا بعمليات اغتيال منظمة ضد كوادر الـ pkk خلال عقد

---

[١] المصدر نفسه، ص٣.

[٢] نور الدين، قبعة وعمامة، المصدر السابق، ص٥٣

[٣] خليل، المصدر السابق، ص ص٢-٣.

الثمانينات، حيث كان محمود يلدريم رجل الاستخبارات التركي ضابط التنسيق لهذه العمليات يتلقى توجهاته من مدير المخابرات قورقوت أكين[١].

وخلال عامي١٩٩٢ – ١٩٩٣، شهدت منطقة جنوب شرقي الأناضول عمليات عسكرية مكثفة قادتها قوات الجيش ضد حزب الـ(pkk) أسفرت عن تصفية قواعد الحزب في المدن، فأنسحبت عناصره الفاعلة الى الجبال، مما أتاح الفرصة أمام جناحي علم ومنزل ليتمركز عناصرهما في هذه المدن، ومن ثم أطلقا العنان لنشاطهما ضد الـ pkk،[٢] حيث شملت عمليات علم ومنزل القيادات القومية والفكرية الكردية فضلا عن الصحفيين والمعارضين اليساريين والعاملين في مجال التجارة، وتقدر آخر الاحصائيات ضحايا عمليات الاغتيال التي قامت بها هاتين الجماعتين بـ(٣٠٠٠)جريمة قتل مجهولة الفاعل، وتفيد التقارير بأن هذه العمليات رافقها تسجيل أفلام فيديو لعمليات الاستجواب والتعذيب التي نفذت من قبل الجماعتين.[٣] أما الرأي العام في هذه المناطق، فقد تنفس الصعداء ووجد في جماعتي علم ومنزل منقذا له من أهوال عناصر الـ PKK، فأصبحوا يطلقون على هذه الجماعات " أنصار الله " و " حزب الله " وماشابهها من أسماء، ويبدو أن هذه الجماعات قد أعجبت باسم حزب الله فراقها وفضلت أن تنادى به واختارته لنفسها.[٤]

أزاء هذا النشاط المعادي، بادر عناصر الـ PKK بتاريخ الثامن من آذار ١٩٩١ الى اقتحام منزل شريف قره أرسلان الذي يعتبرمن أنشط عناصر جناح علم وأردته قتيلا، فاعتبر حسين ولي أوغلو هذا الاجراء بمثابة استفزاز واعلانا للحرب، فشرع بمهاجمة عناصر الـ(PKK) وكذلك حزب الشعب الديمقراطي الكردي، ونفذ

---

[١] نور الدين، حجاب وحراب، المصدر السابق، ص٢٥١.

[٢] خليل، المصدر السابق، ص٣.

[3] Justus Leicht " Government Crackdown against The Hezbollah in Turkey , News & Analysis: Middle East: Turkey , Feb 2000 , WWW. WSWS. Org, P.3

[٤] خليل، المصدر السابق، ص٤.

العديد من الهجمات المسلحة ضد المتمردين الأكراد مما دفع الأكراد الى اطلاق تسمية(أعداء الفدائيين) على حزب الله.[١]

وقد شهدت منظمة حزب الله تطورات لاحقة تمثلت بالصراع الذي نشب بين جناحيها علم ومنزل منذ عام١٩٩١، فحسب وجهة النظر التركية، فان جماعة منزل تعد موالية لايران وتعمل لاقامة نظام الشريعة على النمط الايراني من خلال العمل المسلح[٢]، وربما يكون هذا العامل المحرك الرئيس الذي دفع زعيمها فيدان غونغور لأن يعيد النظر في حساباته، اذ وجد أنه(من غير الجائز مشاركة الدولة في التعذيب والظلم اللذان يلحقان بالشعب المسلم) وبدأ يبتعد تدريجيا عن التعاون مع الدولة،[٣] ومن جانب آخر، بدأت عناصر منزل باصدار بيانات معادية لجماعة علم وأطلقت عليها اسم(حزب الظلم) ودعت المواطنين الى مواجهتها بعد أن اتهمتها بأنها تعمل لصالح قوى خفية، فأدركت جماعة علم أنه آن الأوان للتخلص من منافسة منزل فهاجمتها في مراكزها وخاصة في محافظة باطمان وتمكنت من تشتيت شملها والقضاء على زعيمها فيدان بعد اختطافه من استنبول وقتله في باطمان في ١٢ من أيلول ١٩٩٤[٤]. وهكذا انتهى أمر جماعة منزل لينفرد زعيم علم حسين ولي أوغلو في قيادة نشاط حزب الله الذي اتسم بدقة التنظيم واستيعاب ماتبقى من عناصر منزل.[٥]

ومن جهتها، فقد استمرت المؤسسة العسكرية والحكومة في دعمها لحزب الله، فخلال عامي ١٩٩١ – ١٩٩٢، اعترف محمود يلدرم الذي لقب بـ(يشيل) بأن منظمته تلقت تدريبات على أيدي رجال المخابرات والعسكريين بتكليف من

---

[١] المصدر نفسه، ص٤.

[٢] نور الدين، قبعة وعمامة، المصدر السابق، ص٥٣.

[٣] نور الدين، حجاب وحراب، المصدر السابق، ص٢٥٣.

[٤] خليل، المصدر السابق، ص٤.

[٥] نور الدين، المصدر السابق، ص٢٥٣

السلطات[١]، كما كان لرئيسة الوزراء خلال عامي ١٩٩٥ – ١٩٩٦ تانسو جيلر دور بارز في تقديم الاسناد لنشاط المنظمة المسلح وذلك عندما خولت حاكم محافظة باطمان القيام بتسليم أسلحة للجماعات التي تتصدى للمتمردين الأكراد، واعتبرت جيلر ذلك الاجراء أمرا منطقيا حظي بموافقة رئيس أركان الجيش وكبار الضباط من الجيش والشرطة، وعبرت عن سرورها لقيامها بتلك الاجراءات عندما قالت: " لقد التقينا واتخذنا قرارا واتفقنا جميعا على أن الارهاب هو القضية الأولى وأنه يتوجب علينا فعل مابوسعنا ولم يكن من الممكن فعل أي شئ آخر غير ذلك".[٢] ومن جهته فقد دافع الرئيس التركي آنذاك سليمان ديميريل عن موقف الحكومة هذا بالقول أن القادة العسكريين قد أكدوا له أن كافة الأسلحة المرسلة الى باطمان قد أخذت بالحسبان لكنه قال أن بعض تلك الأسلحة ربما أعطيت الى حراس القرى غير العسكريين وأنه " من هناك ربما وجدت طريقها الى أماكن أخرى". وأضاف " أن الدولة ليست مجبرة دائما على اتباع الروتين فبامكانها فعل شئ مغاير عندما تتطلب المصالح العليا ذلك وفي حال موافقة الحكومة[٣].

وظهر اسم جيلر مرة أخرى في التحقيقات الخاصة باختفاء كمية من الأسلحة، حيث قالت انا وافقت على شراء حاكم باطمان للأسلحة وأنها واجهت بالفعل اتهامات مفادها أن الدولة استأجرت مهربي مخدرات وقتلة محترفين للتعامل مع الأكراد الناشطين(PKK) وأعطت جيلر اعتبارات عامة لرجل العصابات عبد الله جاتلي catli الذي كان العملاء الحكوميون قد جندوه ضد المتمردين الأكراد، وللتستر على تورطها بصفقة الأسلحة هذه، قام وزير خارجية جيلر آنذاك محمد آغا بتزويد جاتلي بجواز سفر مزور، وفي معرض دفاعها عن موقفها ذكرت جيلر أنها كانت تقوم بما تمليه عليها مسؤولياتها في محاربة الارهاب وقالت: "أنا مسرورة

---

١ خليل، المصدر السابق، ص ٦.

2 Stephen Kinzer " Turkey Accused of Arming Terrorist Group " In The New York Times International News , Feb 15 2000 http://w w w. nytimes. Com, P.5.

3 Ibid , P.5.

لما فعلته آنذاك وسأفعل ذلك ثانية اذا تطلب الأمر "[١] وما يؤكد هذا الاتجاه، تصريح الجنرال المتقاعد نوزات بولو كيراي لاحدى الصحف الصادرة في استنبول: "انه يعتقد ان حزب الله ربما حصل على أسلحة من الحكومة... وبعض الناس الذين يرون أنفسهم وطنيون شكلوا ماأصبح فيما بعد جماعة ارهابية وأعتقد أنه ربما يوجد بعض المسؤولين في الحكومة الذين أستخدموا حزب الله ضد الـ PKK وهذا يجعل الأمر واضحا بأنها سياسة الدولة الرسمية ".[٢]

وهكذا نجد أن العلاقة بين السلطة وحزب الله لم تستمر بشكلها السري بعد أن بدأت أصوات من داخل السلطة أو من خارجها بكشف أسرار هذه العلاقة، ففي شهر شباط عام ١٩٩١ نشر خالد كونكين تقريرا في مجلة(نحو العام 2000,e Dogru) استند على افادة شهود ومتعاطفين مع حزب الله أكدوا بأن عناصر حزب الله كانت تتلقى تدريبا في مقرات قوة واجب الدولة السيارة المحلية في محافظة ديار بكر، وقد كانت نتيجة نشر هذا التقرير أن قتل صاحبه بعد يومين[٣]، وعندما سئل وزير الداخلية التركي آنذاك عصمت سزكين من قبل أحد الصحفيين عما اذا كان حسين ولي أوغلو مطلوب القبض عليه، فكان ردّ الوزير كالتالي: "اسمع ياهذا لاأنت سألت ولاأنا سمعت".[٤] وفي عام ١٩٢٢ نشرت صحيفة(الحوادث Aktul) التركية مقالة جاء فيها أن المدعو(محمد علي التن داغ) هو ممول حزب الله وأحد زعمائه، وذكرت الصحيفة أن لهذا الشخص جريدة تصدر في محافظة ديار بكر تحمل اسم(الكلمة Soz) وكان يعمل بالتنسيق مع محافظ المناطق الكردية المشمولة بنظام حالة الطوارئ)[٥]. وفي عام ١٩٩٣ نشرت

---

[1] Gerd Hoehler" Former Turkish Prime Minister My Have Helped to Arm Terrorists Huge Hezbollah Weapons Caches in Turkey Rouse Suspicions of Government Complicity "in Frank furter Rundschau , feb 17 2000 , http://w w w. fr- aktuell -/English/40//t40/003. htm, P.7.

[2] kinzer ,op.cit , P.7. aktuell - de/English/401.

[٣] نور الدين، حجاب وحراب، المصدر السابق،ص ٦.

[٤] خليل، المصدر السابق،ص ٦.

[٥] نور الدين، المصدر السابق،ص٢٥٢.

الصحف التركية معلومات حول وجود منظمة خاصة اطلق عليها اسم(جيتام) وهي مجموعة تضم عناصر من الدرك والجيش والمخابرات وعناصر حزب الله مهمتها تنفيذ عمليات الاغتيال والتصفية الجسدية.[١] وفي مقابلة أجرتها صحيفة الأخبار اليومية التركية Turkish Daily News مع المحامي مصطفى يلماز الذي كان عضو في الحزب الاجتماعي الديمقراطي بخصوص التحقيق في الجرائم الغامضة، صرح يلماز أن حزب الله كان يشغل معسكرات التدريب في مقرات الشرطة الخاصة التركية في عدد من مدن جنوب شرق تركيا.[٢] وفي عام ١٩٩٥ نشرت صحيفة(أسود وأبيض Siyah Beyaz) التركية حوارا مع وزير الثقافة السابق(فكري صاغلار) ذكر فيه أن مؤسس تنظيم حزب الله في جنوب شرق البلاد هو ضابط رفيع المستوى في القوات المسلحة التركية وأن مجلس الأمن القومي MGK كان قد اتخذ قرارا عام ١٩٨٥ بتدريب عناصر حزب الله وتقويته في بعض الوحدات العسكرية.[٣] ومن جانب آخر فقد كشفت الصحف التركية أيضا أن شحنه أسلحة تتضمن(٤٤٣) بندقية آلية و(١١٥) صاروخ و(١٤٥٠) رمانة يدوية كانت قد أرسلتها الحكومة التركية الى حاكم باطمان غير أن هذه الأسلحة فقدت، وتقول الصحف أن قسماً كبيراً من هذه الأسلحة تم تسليمها لحزب الله. كما ذكرت مصادر أخرى بأن أعداد كبيرة من الأسلحة تصل قيمتها الى(٨،٢) مليون دولار اشتراها حاكم اقليمي بين عامي ١٩٩٤ – ١٩٩٦ معظمها قنابل يدوية وبنادق استوردت من الصين وبلغاريا، هذه المصادر قالت أن الأسلحة أعطيت الى الوحدة الخاصة المكونة من ألف رجل شكلها ذلك الحاكم الأقليمي لمقاتلة الانفصاليين الـPKK، اذ كانت عملية شراء هذه الأسلحة بحد ذاتها صفقة غير اعتيادية اذ أن الحكومات الأقليمية في تركيا غير مخولة باستيراد الأسلحة فقد دفع ثمنها من صندوق حكومي خاص فكان ذلك بمثابة فرق الى جانب تهريبها عبر الكمارك الى داخل تركيا،

---

[١] خليل، المصدر السابق، ص٦

[٢] نور الدين المصدر السابق،ص٢٥٢

[3] Leicht , op.cit , P.3.

ولكن السؤال الأهم الذي واجه المسؤولين هو الأسلحة التي بلغت قيمتها(٦٧٠) ألف دولار فلايوجد أية سجلات حول ماجرى بخصوص تلك الأسلحة " أومتى وأين ولمن سلمت ويخشى المحققون أنها ربما آلت الى أيدي حزب الله"[١]

حزب الله مرحلة الصراع مع السلطة:

بدأت المؤسسة العسكرية التركية تستشعر خطر التيار الاسلامي منذ اجراء الانتخابات النيابية العامة في ٢٤ كانون الأول ١٩٩٥ واحتلال حزب الرفاه الاسلامي Rp بزعامة نجم الدين أربكان المركز الأول بين أحزاب البرلمان ومن ثم وصول هذا الحزب ولأول مرة في تاريخ تركيا الى رئاسة الحكومة في ٢٩ حزيران ١٩٩٦ بالائتلاف مع حزب الطريق الصحيح Dyp بزعامة تانسو جيلر مما يعني تنامي قوة التيار الاسلامي داخل تركيا من جهة، وشروع نجم الدين أربكان بالانفتاح في السياسة الخارجية على بعض الدول الاسلامية التي تعارض ايديولوجيا النظام التركي وسياساته مما يشكل خطرا حقيقيا على النظام العلماني و الاستراتيجية الأمريكية في المنطقة من جهة أخرى، في الوقت الذي بدأ التيار اليساري بكل منظماته وأحزابه والموالي للكتلة الاشتراكية بالاضمحلال بصورة شبه كاملة خاصة بعد تفكك الاتحاد السوفيتي أواخر عام ١٩٩١.[٢] هذه الظروف دفعت المؤسسة العسكرية الى اتخاذ سلسلة من التدابير والاجراءات للحد من التيار الاسلامي، فبتاريخ ٢٨ شباط ١٩٩٧ عقد مجلس الأمن القومي التركي اجتماعا تاريخيا ضم جميع قادة الأسلحة العسكريين الذين عبروا عن قلقهم أزاء الحركات المضادة للعلمانية والكمالية والديمقراطية في البلاد والتي ظهرت خلال السنوات الأخيرة. بتشجيع من حزب الرفاه وقيام هذه الحركات بتسليح نفسها،[٣] وانتهى

---

[1] Hoehler , op.cit , P.7

[٢] نور الدين،تركيا الجمهورية الحائرة،المصدر السابق،ص ص٩٠ وما بعدها.

[٣] ابراهيم داقوقي"مستقبل الحكم في تركيا بعد انذار الجيش لحكومة أربكان"،مجلة قضايا دولية، العدد ٣٧٥، السنة الثامنة،١٧ مارس١٩٩٧،ص١٩.

الاجتماع بتوجيه قائمة ضمت عشرين مطلبا وجهته الى حكومة أربكان وطالبت بتنفيذها، وكان من جملة هذه المطالب التي تداولتها الصحف التركية:

١. ضرورة متابعة الجماعات الاسلامية التي لها صلة بايران أو بالخارج عموما وبخاصة منظمة حزب الله.
٢. عدم تقديم تنازلات للتيارات الهدامة التي تستهدف قلب نظام الحكم العلماني في تركيا و بصورة خاصة حزب الله.
٣. تنشيط النظام القضائي ومتابعة المتشددين الاسلاميين على الفور واغلاق الجمعيات الاسلامية التي تتطاول على القانون.
٤. فرض رقابة حازمة على المؤسسات المالية التي تسيطر عليها الجمعيات الاسلامية والمراقبة الشاملة على بيع الأسلحة النارية خشية تسليح بعض الجماعات بها.

رافق هذه المتغيرات تطور داخلي مهم تمثل بهزيمة حزب PKK على يد السلطات التركية واعتقال زعيمه عبد الله أوجلان حيث لم يعد لحزب الله مبررات لوجوده من وجهة نظر المؤسسة العسكرية التي بدأت تفكر في سياسة مغايرة تهدف الى عدم اتاحة الفرصة لحزب الله لكي يعد رسم استراتيجيته بما قد يشكل خطرا جديدا على النظام[١]، في الوقت الذي أخذ فيه حزب الله يزيد من استقلاليته ويوسع نشاطه سواء في خطف واغتيال رجال أعمال منهم موالين للحكومة خاصة في مناطق جنوب شرق الأناضول، أو في محاولة التغلغل داخل أجهزة الدولة والبنيان الأقتصادي التركي.[٢] وهكذا لم يعد حزب الله كما يصفه محمد نور الدين بالراديكالية وافتقاره للبنية التنظيمية أو النظام الداخلي ومصادر تمويل نشاطه،[٣] فقد قام الحزب بعملية اعادة تنظيم داخلي وتفرع الى قسمين، جناح عسكري يتولى

---

[١] نور الدين، حجاب وحراب، المصدر السابق،ص٢٥٤.

[٢] تم الكشف عن وجود موظف في ديوان رئيس الحكومة تابع لحزب الله من المحتمل أن يكون قد اطلع على شبكة معلومات رئاسة الحكومة ينظر: المصدر نفسه ص٢٥٤.

[٣] نور الدين، قبعة وعمامة، المصدر السابق، ص٥٢.

العمليات المسلحة داخل تركيا وجناح مدني يطلع بتنفيذ تعليمات المنظمة وخاصة فيما يتعلق بالمسائل والمرافق الدينية، ويتولى مجلس يسمى بمجلس الشورى تقرير سياسة المنظمة، وبهذا الصدد يعلق مدير أمن استنبول على أهمية هذا المجلس، " أنه لابد من تحطيم بنى حزب الله من خلال القضاء على أعضاء مجلس الشورى".[١] وبدأ حزب الله بالتركيز على استقطاب العناصر الشابة وتثقيفهم وفق منهج وأفكار المنظمة واستراتيجيتها عن طريق ترويج الكتب والمؤلفات الدينية لمؤلفين مصريين وايرانيين. كما دأبت تنظيمات الحزب على تشجيع أعضائها للعمل في المساجد والجوامع في مختلف المدن التركية كأئمة وخطباء ومؤذنين وادارة المرافق العامة داخل الجوامع والاطلاع بمهام تدريس علوم الشريعة والوعظ لطلبة الجامعات والمساجد،[٢]، وبذلك تمكن حزب الله من وضع يده على معظم الجوامع والمساجد في تركيا بحسب ماجاء على لسان محمد نوري يلماز مدير الشؤون الدينية في تركيا عندما قال خلال اجتماعه بأئمة تركيا والقائمين بالافتاء: "أن حزب الله تمكن من السيطرة على الجوامع".[٣]

هكذا اتسعت قاعدة الحزب بتزايد أعداد المنتمين اليه، ويعلق على ذلك مدير أمن استنبول بقو له: "أن تكاثر حزب الله يشبه توسع الاسلام في سنواته الأولى "،[٤] فضلا عن أن التحقيقات التي أجرتها أجهزة الأمن التركية حول نشاط حزب الله، أبرزت بأن الحزب قد وسع نشاطه ليشمل معظم المدن التركية، فقد أظهرت هذه التحقيقات أن نحو(٦٠٠٠) شخص ينتمون الى(٤٨) محافظة في تركيا كانوا قد أرسلوا طلباتهم للانضمام الى حزب الله وأن نحو(٢٠٠٠) شخص من هؤلاء أبدوا استعدادهم للقيام بالعمليات الانتحارية التي يكلفون بها، وذكرت

1 "Hizbullah Bitmedi " Aksam gazetesi , 31 ocak 2001 , S.14.(48).Hale Kosus , Seriati Ancak Biz Getiriz , Aksam Getiririz, ayni eser , S. 14.
2 A.g.e , s. 14.
3 Ersin Ercan , Camilerde Hizbullah Alarmi , Gozcu gazetesi , 4 Subat 2001, S.6.
4 "Hizbullah Bitmedi " aynieser , S. 14.

وكالة أنباء الأناضول أن هؤلاء الانتحاريين قدموا استمارات الى حزب الله كتبوا عليها عبارة(نحن على استعداد للموت وتنفيذ عمليات انتحارية)[١].

وفيما يتعلق بمسائل تمويل نشاط الحزب وادارته، فقد ذكرت صحيفة المراقب التركية في احدى تقارير كتابها التي استندت على تقارير استخبارية بأن حزب الله كان يتلقى دعما ماديا من أحد البنوك الألمانية التي تضم معظم ثروة عيسى التسوي احدى القيادات البارزة في المنظمة، كما ذكرت الصحيفة بأن أعضاء الحزب يتلقون تدريباتهم العسكرية في الدول المجاورة لتركيا كسوريا وايران و(شمال العراق)[٢] وأفغانستان.[٣]

اتضحت سياسة حزب الله واستراتيجيته كمنظمة اسلامية في اطار دولة علمانية، هذه الستراتيجية تتمثل بمعاداة الغرب ومصالحه واقامة دولة اسلامية من خلال ثورة مسلحة في تركيا أولا ثم في العالم، وهذا ما أكده مسؤول الجناح العسكري للحزب جمال توتر خلال محاكمته في٣تشرين الثاني٢٠٠٠،حيث قال: "نحن نقوم بواجبنا في تحقيق ارادة الله على الأرض..." وأضاف: "نحن نحاول احقاق كلمة الله ليس في تركيا فحسب بل في كل العالم والعمل بشريعة القرآن".[٤]

هكذا حل حزب الله محل حزب PKK وأصبح يشكل خطرا على النظام التركي وفتحت صفحة جديدة من صفحات المواجهة بين الحكومة وحزب الله الذي تعرضت مقراته الى المداهمة من قبل الأجهزة الأمنية في جميع أنحاء تركيا، كما تعرضت أعداد كبيرة من منازل المشتبه بهم الى الاقتحام، أسفرت عن مقتل زعيم الحزب حسين ولي أوغلو الذي تولى الزعامة من بعده عيسى التسوي،[٥] واعتقال

---

[١] نشرة الشؤون التركية، العدد ٢، شباط٢٠٠٠، ص١٤.

[٢] من الوارد أن تقوم بعض الحركات باستغلال الحالة الشاذة في شمال قطرنا، وغياب السلطة المركزية لتتخذها مراكز ومقرات تنطلق منها نشاطاتها – الباحث –

[3] ."Ahmet Akpak" Almanlar Hizbullah Liderini Saklamis , Gozcu gazetesi , 31 ocak 2001 , S.13.

[4] Gozcu gazetesi , 4 Kasim 2000 , S. 13.

[5] Akpak , aynieser , S.13.

حوالي(٩٠٠) شخص يشتبه بانتمائهم لحزب الله ومصادرة آلاف الوثائق وعدد لايحصى من أقراص الكومبيوتر والأسلحة والأموال وبطاقات الاعتماد، كما وجدت جثث العديد من الأشخاص وهي تعود لضحايا تم اختطافهم وتعذيبهم وقتلهم بيد أعضاء حزب الله،[١] وجرت محاكمة الأشخاص الذين ثبتت ادانتهم بالانتماء لحزب الله ففي أوائل شهر تشرين الثاني من عام ٢٠٠٠ جرت محاكمة لعدد من الأشخاص بتهمة انتمائهم لحزب الله من بينهم امرأتان،[٢] فضلا عن أعضاء بارزين في الحزب من أمثال(أديب كوموش)عضو مجلس شورى الحزب ومسؤول الجناح العسكري آنف الذكر وذلك في محاكم الدولة بمحافظة ديار بكر، حيث ذكر المدعي العام خلال المحاكمة أن هناك تشكيل عسكري جديد يتزعمه توتر وعضوية محمود كيا، وقال المدعي أن اسم جمال توتر مرتبط بـ(١٠١) عملية هجوم مسلح وطالب بتوجيه عقوبة الاعدام بحقه.[٣]

بلغت حدة المواجهة بين الحكومة وحزب الله أوج مراحلها مطلع عام ٢٠٠١ بعد أن قام عدد من أعضائه بعملية اغتيال مدير أمن محافظة ديار بكر وخمسة من الشرطة في ١٧ من كانون الثاني ٢٠٠١[٤]، وعلى أثر ذلك تلقى الحزب ضربة موجعة كما ورد على لسان مدير أمن استنبول الذي أكد على ضرورة القبض على مجلس شورى الحزب للنيل من معنويات أعضائه،[٥] كما تم القبض على عدد من أعضاء الحزب ومحاكمتهم في ٣١ من آذار ٢٠٠١ بتهمة القيام بعمليات القتل والجرح للعديد من الأشخاص ووجهت لهم عقوبات تتراوح بين الاعدام والسجن لمدة خمسة عشر سنة.[٦]

---

[1] Leicht , op.cit, P.t.

[2] Hizbullah Isyani Suruyor" , Aksam gazetesi , 21 Ekim 2000, S.ll.

[3] Gozcu gozetes , 4 kasim 2000, S. 13.

[4] Hizbullah Bitmedi , Ayni eser " S. 14.

[5] Gozcu gazettes , 31 Ocak 2001, S.13.

[٦] بلغ عدد الذين تمت محاكمتهم حضوريا (٨) أشخاص هم: بحري بوزلك، عبد الله جتين، محمد شاه يوركلي، صالح أصلان، عبدالله فريداوكان، حسان يلدرم داغ، محمدأوزدلار، سعادتمل .Bk:Cumhurietgazetesi,Mayis.2001,S.5

وبغية الكشف عن بقية اعضاء حزب الله وتقديمهم للسلطات المختصة، فقد تولت الصحف التركية نشر صور واسماء الأشخاص المشتبه بهم[١].

وقدر تعلق الأمر بالصحافة، فقد ظهرت تقارير صحفية تشير الى تعاون الحكومة والمؤسسة العسكرية مع حزب الله كما ورد سابقا، فقد تساءلت صحيفة صباح:((أن اولئك الذين ساندوا حزب الله ضد حزب العمال الكردستاني هل يواجهون المصير نفسه الذي لاقته الولايات المتحدة بعدما ساندت طالبان في أفغانستان ضد الروس، في أي وقت استخدمت بعض القوى داخل الدولة حزب الله ضد حزب العمال الكردستاني وفي أي وقت أفلت حزب الله عن كل السيطرة[٢]

أما صحيفة حرييت فقد أشارت الى " أننا نرى منذ أيام مشاهد رعب على شاشات تلفزيوناتنا ... لكن السؤال الذي يتوارد الى الأذهان هو هل الدولة لم تقم بحمايتهم(حزب الله)، واستخدامهم في وقت من الأوقات ..." وأضافت "أن قوى الدولة التي خلقت ماردها الخاص كما فعل الدكتور فرانكشتاين فقدت السيطرة على حزب الله وجرى استخدامها من قبل المنظمة التي كانت تحميها من أجل العمل لصالحها "[٣] وأزاء ذلك بدأ العديد من الضباط ذوي الرتب العالية بالأدلاء بتصريحات تنفي الادعاءات التي أثارتها الصحف، منها ما جاء على لسان الجنرال اتيلا اشك Isik الذي أكد عدم صحة الادعاءات المتعلقة بتورط القادة العسكريين وقيامهم بتسليم أسلحة لحزب الله قائلا "لم يكن للقوات المسلحة التركية

---

[١] تولت صحيفتي المراقب والبريد في عدديهما الصادرين في١/٣١/ ٢٠٠١نشر صور وأسماء الأشخاص التالية اسمائهم: خليل دوكان، برهان كلج، حيدر صولماز،محمدكول كيناي، محمدججيك، نوراللة كول سيور،مراد آلجي،منصور جتين كيا،ياسين آيدن،آدم جيلان، محمد فيدانجي،مراد أكتاش،حسن صاري أغاج،حسين صاري أغاج،هاشم آلا بالك،متين أولسان،شاهين جيري باشي Bk: Gozcu,31 ocak 2001,s. 13 Posta ,31ocak s,12

[٢] علامات استفهام حول دور الدولة التركية في قضية حزب الله" صحيفة بابل،العدد الصادر في١/١٠/٢٠٠٠،(بغداد).

[٣] المصدر نفسه.

أية علاقة من أي نوع مع المنظمة الارهابية ولن يكون ذلك". ومن جانبها فقد نفت الحكومة التركية الاتهامات القائلة باستخدامها جماعة حزب الله ضد الأكراد الناشطين أوانها على الأقل تغاضت عن عمليات هذا الحزب، كما أمر رئيس الوزراء بولند أجاويد باجراء تحقيق بخصوص الكميات الكبيرة من الأسلحة التي وصلت الى حزب الله خلال الأعوام ١٩٩٤ – ١٩٩٦،[١] وقال: "طالما هناك أسلحة مفقودة فلابد وأنها قد وصلت الى مكان ما وهذه الحالة خطيرة جدا وتتعامل معها الدولة بدرجة خطورتها."[٢] أما الرئيس التركي سليمان ديميريل، فقد رفض الادعاءات التي أشارت الى أن الدولة قد تغاضت عن حزب الله طالما أنه يقاتل الـ PKK،وصرح لصحيفة حرييت بتاريخ ٢٥ كانون الثاني ٢٠٠١ ردا على التقارير التي نشرت في الصحف حول العلاقة بين حزب الله ودوائر المافيا اليمينية في الدولة والتي أكدت بأن قائد حزب الله حسين ولي أوغلو قد قتل لأنه كان يعرف أكثر مما يجب بالقول: "أن حزب الله قد انشق عن P K K لكنه فيما بعد أصبح حزبا ارهابيا انفصاليا."[٣]

وتعزيزا لموقف الحكومة فقد بدأ الاعلام التركي ومن خلال التقارير تأكيده لموقف الحكومة بالقول أن أعضاء حزب الله يتلقون تدريباتهم العسكرية في الدول المجاورة لتركيا، كما أكد كل من مسلم عباجي وجمال دورنا في تقريرهما بأن دعم وتمويل حزب الله بالأسلحة يتم من خلال مناطق شمال العراق عن طريق سيارات الشحن، فقد أشار هذا التقريرالى أن شخصاً اسمه(عبد القادرأو) قام بشحن(٦٩٠) مركبة من العراق الى داخل تركيا عن طريق حدود الخابور، وأن احدى هذه الشحنات التي وصلت الى قرية قراقوز ضمت(٢٣) مسدسا وعدد من البنادق الآلية مع(٣٦) مخزن عتاد و(٧٠٠) قذيفة فضلا عن الهواتف النقالة.[٤]

---

[1] Hoehler , op. cit, p.6.
[2] Kinzer, op.cit.p.5.
[3] Leicht , op. Cit, p.3.
[4] Müslüm Abacı ve Cemal Durna, "kamyon Kasasında Suıkast sılahlar", Akşam gazetesı , 30 ocak 200

وعلى صعيد مواجهة النشاط الديني للحزب، فقد اتخذت الدولة سلسلة من الاجراءات للحد من هذا النشاط، فقد اجتمع مدير الشؤون الدينية محمد نوري يلماز بالأئمة والقائمين بالافتاء في مختلف المدن التركية وحذرهم من تغلغل حزب الله الى الجوامع والمساجد وخطورة التعاون مع نشاط هذا الحزب قائلا "أن أئمة ٧٣ مسجدا سيقالون من مناصبهم بسبب علاقاتهم مع الحزب، وأن الدولة ستتخذ العديد من الاجراءات تجاه هذه المنظمة الارهابية، ونحن بدورنا علينا تحذير الشعب من هذه المنظمة اذ ان الدين الاسلامي لايمكن أن يلتقي مع الارهاب والعنف."[١]

علاقات حزب الله وارتباطاته الداخلية والخارجية:

تبادلت الحكومة والمؤسسة العسكرية من جهة وحزب الفضيلة الاسلامي FP من جهة أخرى الاتهامات فيما بينهما حول العلاقة مع حزب الله، فقد اتهم عبدالله كول GUL النائب السابق في حزب الفضيلة، الدولة علنا بأنها دعمت حزب الله لاستخدامه ضد pkk وقال أن شيئا من هذا القبيل لم يكن ليحصل في حال لم يتم التغاضي عن حزب الله،[٢] فكان رد فعل المؤسسة العسكرية أزاء هذه الاتهامات هستيريا، فقد نشرت رئاسة أركان الجيش بيانا شتمت فيه حزب الفضيلة ودعت الى تشكيل لجنة برلمانية للتحقق في الأمر وطالبت الأركان العامة بحظر عمل حزب الفضيلة.[٣] وجاءت تصريحات نائب رئيس الوزراء وزعيم حزب الحركة القومية MHP دولت بهجالي مساندة لموقف الجيش، فقد حمل بهجالي حزب الفضيلة مسؤولية تطور نشاطات حزب الله وذلك خلال مؤتمر حزبه المنعقد بتاريخ ٣٠ كانون الثاني ٢٠٠١ والذي ناقش تفاصيل العملية التي استهدفت مدير أمن محافظة ديار بكر، حيث قال: "أن المنافقين لايروق لهم في عضدهم أن يروا تركيا تتطور..."وأضاف" أن حزب الله يلتقي مع حزب الفضيلة في الأهداف والنوايا."[٤]

---

[1] Ercan , aynieser, S.6.

[٢] صحيفة بابل، المصدر السابق.

[3] Leicht, op. Cit, p.2.

[4] Aksam Gazetesi , 31 ocak 2001 , S.16.

ودعا زعيم حزب الفضيلة الى وقف دعم حزب الله.[١] ويبدو أن الاتهامات التي وجهت الى حزب الفضيلة وتعاونه مع حزب الله مردها المواقف التي اتخذها عدد من أعضاء حزب الفضيلة وخاصة زعيم الحزب رجائي كوتان الذي دافع عن الاضطرابات التي يسببها حزب الله، فقد تساءل كوتان بعد عملية ديار بكر ... "هل لديكم دليل على ادانة حزب الله ... لماذا حزب الله."[٢] ومن جهة أخرى فقد تم توجيه الاتهام الى عضو الفضيلة عبد الحميد ناس والقي القبض عليه بتهمة اقامة علاقات مع حزب الله.[٣]

أما عن علاقات حزب الله التركي بالأحزاب المشابهة له في خارج تركيا، فالمصادر الغربية تؤكد عدم وجود علاقة بين حزب الله التركي وحزب الله في لبنان[٤] أو في أقطار أخرى التي تحمل الاسم نفسه.[٥] في حين تؤكد صحفنا المحلية على علاقة هذا الحزب بحزب الله اللبناني كما جاء في صحيفة بابل بتاريخ ٢٠٠٠/١٠/١ أن أعضاء الحزب سعو لاقامة روابط بجماعات اسلامية خارج تركيا مثل جماعة المقاومة اللبنانية.[٦] كما ذكرت الصحيفة في عدد سابق لها قيام الحكومة التركية بشن حملة مطاردة ضد عناصر المقاومة اللبنانية واتهامهم بالتدبير للقيام بانقلاب في تركيا.[٧] أما المتخصص بالشؤون التركية

---

[1] Posta gazetesi , aynieser, S.12

[2] Mehmet Turker, " Nedir bu Telas ?" Gozcu gazetesi, ayni eser , s. 5.

[٣] صحيفة الثورة، العدد الصادر في ٢٠٠٠/١/٢٨(بغداد).

[٤] تأسس في١٩٨٥/٢/١٦بزعامة ابراهيم الأمين، ويشكل شيعة لبنان القاعدة الأساسية للحزب، واستوحى الحزب اسمه من الآية القرآنية الكريمة–بسم الله الرحمن الرحيم– "ومن يتولى الله ورسوله والذين آمنوا فان حزب الله هم الغالبون"صدق الله العظيم سورة المائدة– الآية٥٦ويشغل منصب الأمين العام الحالي للحزب حسن نصر الله، ينظر: عبد الاله بلقزيز،المقاومة وتحرير جنوب لبنان حزب الله من الحوزة العلمية الى الجبهة، (بيروت،٢٠٠٠)، ص ص٤٢–٤٧

[5] See: Leicht, op. Cit,P.I

[٦] صحيفة بابل، المصدر السابق.

[٧] صحيفة بابل، العدد الصادر في ٢٠٠٠/٧/١٢.

محمد نور الدين فيؤكد أن حزب الله التركي يختلف فكريا مع التوجهات الأصولية الايرانية.[١] هذا ولاتسعفنا المصادر التركية المتيسرة للوصول الى حقيقة ثابتة فيما يتعلق باتصالات وعلاقات الحزب الخارجية.

[١] نور الدين، حجاب وحراب، المصدر السابق، ص٢٥١.

الخاتمة

على الرغم من الأسس العلمانية التي اعتمدها مصطفى كمال أتاتورك في بناء تركيا الحديثة، فانه من الخطأ التعامل مع الحركات والتيارات الاسلامية كظاهرة تحاول طرح نفسها على مسرح الأحداث في تركيا. لقد أدركت المؤسسة العسكرية التركية، الحارس الأمين للمبادئ العلمانية، خطورة الدور الذي يمكن أن تمارسه الحركات الاسلامية، فحاولت مجاراتها في مواجهة التيارات اليسارية والشيوعية تارة، وفي مواجهة الحركة الانفصالية الكردية تارة أخرى. كان حزب الله احدى المنظمات الاسلامية المتطرفة التي اعتمدتها المؤسسة العسكرية في صراعها مع حزب العمال الكردستاني PKK، وما أن استسلم الانفصاليون الأكراد، حتى بدأت هذه المؤسسة بالتنكر لحزب الله وتشن حملتها للقضاء عليه بعد أن اتسعت قاعدته في ظل الظروف التي أتيحت له خلال صراع الدولة مع الـ pkk من جهة، وتنامي دور الحركات الاسلامية في الساحة السياسية التركية ووصول حزب الرفاه الى السلطة عام١٩٩٦،الأمر الذي أقلق العسكر الذين وجدوا بأن نظامهم العلماني بدأ يخضع لخطر الأحزاب والمنظمات الاسلامية ومما تجدر الاشارة اليه، ان الاعلام التركي لعب دورا كبيرا في توضيح أبعاد العلاقة بين السلطة من جهة وحزب الله من جهة أخرى بدرجة أخضع فيها المؤسسة العسكرية الى الاحراج في العديد من المناسبات.

Abstract
Turkey Hezbollah

Jamāl K. Karkukli *

For decates Turkey attempts to join the European Union. There are many reasons behind this, i.e not joining the Union in the first place the destabilization of Turkey. Turkey's policy towards the political and religious movements and the Islamic Parties may be the reason behind this case of destabilization.

The present paper sheds lights on Turkey Hezbollah **(**lit. Allah's Party) which appeared since the 1980s. Since this party regarded as one of the Islamic extremist Party, it attracts the attention of many observers of the Turkey's affairs.

* Assist. Lec.- Turkish Center For Studies/University